وقسم منه يجري مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات
وهو تطهير الباطن عن كدورات الصفات وطلوع تلك
العقبات الشامخة التي عجز عنها الاولون والاخرون
الا الموفقون فهذا علم وتحصيل علم كتحصيل سلوك
الطريق جهات الطريق ومنازله وكما لا يغني علم المنازل
وطرق البوادي دون سلوكها لا يغني علم تهذيب الاخلاق
دون مباشرة التهذيب ولكن المباشرة دون العلم
غير ممكن وقسم ثالث يجري مجرى نفس الحج واركانه
وهو العلم بالله عز وجل وصفاته وملائكته وافعاله
وجميع ما ذكرنا في تراجم علم المكاشفة وهاهنا النجاة والفوز
بالسعادة والنجاة حاصل لكل سالك الطريق اذا
كان غرضه المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة فلا ينالها
الا العارفون فهم المقربون المنعمون في جوار الله تعالى بالروح
والريحان وجنة النعيم واما الممنوعون دون ذروة الكمال
والكمال فلهم النجاة والسلامة كما قال تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من
اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فكل من لم يتوجه
الى المقصد ولم ينتهض له وانتهض الى جهته لا على قصد
الامتثال والعبودية بل لغرض عاجل فهو من اصحاب الشمال
ومن الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم واعلم ان هذا
هو حق اليقين عند العلماء الراسخين اعني انهم ادركوه بمشاهدة
من الباطن اقوى واجلى من مشاهدة الابصار وترقوا فيه
عن حد التقليد لمجرد السماع وحالهم حال من اخبر وصدق
ثم شاهد فحقق وحال غيرهم حال من قبل بحسن التصديق
والايمان ولم يحظ بالمشاهدة والعيان فالسعادة وراء علم
المكاشفة وعلم المكاشفة وراء علم المعاملة التي هي سلوك
طريق الاخرة وقطع عقبات الصفات وسلوك طريق
محو الصفات المذمومة وراء علم الصفات وعلم طريق

المعاملة

المعاملة وكيفية السلوك وراء علم سلامة البدن ومساعدة اسباب
الصحة وسلامة البدن بالاجتماع والتظاهر والتعاون
التي يتوسل بها الى الملبس والمطعم والمسكن وهو منوط
بالسلطان وقانونه في ضبط الناس على نهج العدل والسياسة
في ناحية الفقيه واما اسباب الصحة ففي ناحية الطبيب
ومن قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان واشار به الى
الفقيه اراد به العلوم الظاهرة الشائعة لا العلوم
العزيزة الباطنة **فان قلت** لم شبهت علم الفقه
والطب باعداد الزاد والراحلة فاعلم ان الساعي الى الله
عز وجل لينال قربه هو القلب دون البدن ولست
اعني القلب اللحم المحسوس بل هو سر من اسرار الله تعالى
لا يدركه الحس ولطيفة من لطائفه تارة يعبر عنه
بالروح واخرى بالنفس المطمئنة والشرع يعبر عنه
بالقلب لانه المطية الاولى لذلك السر وبواسطته صار
جميع البدن مطية والة لتلك اللطيفة وكشف الغطاء
عن ذلك السر من علم المكاشفة بل وهو مضنون به بل
لا رخصة في ذكره وغاية المأذون فيه ان يقال هو جوهر
نفيس ودر عزيز اشرف من هذه الاجرام المرئية وانما هو
امر الهي كما قال تعالى ويسألونك عن الروح الاية وكل
المخلوقات منسوبة الى الله تعالى ولكن نسبته اشرف
من نسبة سائر اعضاء البدن فلله الخلق والامر جميعا
والامر اعلى من الخلق وهذه الجوهرة النفيسة الحاملة لامانة
الله تعالى المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارض
اذ ابين ان يحملنها واشفقن منها من عالم الامر جميعا
ولا يفهم من هذا التعريض بقدمها فالقائل بقدم الارواح
مغرور جاهل لا يدري ما يقول ولنقبض عنان الكلام
في هذا الفن فهو وراء ما نحن بصدده والمقصود ان هذه
اللطيفة هي الساعية الى قرب الرب لانها من امر الرب
فمنه مصدرها واليه مرجعها واما البدن فمطيتها التي يركبها

Copyright ... University